

إدارة الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني: وطن بني موسى بدار السلطان أنموذجاً

Rural Administration in Algeria during the Ottoman Period: The Case of Banu Musa Territory in Dar al-Sultan

ياسين بودريعة*

¹ مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة جامعة البويرة، (الجزائر)، y.boudria@univ-bouira.dz

تاريخ القبول: 2025/11/19

تاريخ الإرسال: 2025/09/21

ملخص:

يعد وطن بني موسى أحد أهم أوطان دار السلطان، بسبب قربه من مدينة الجزائر مقر الإدارة المركزية، فهو يقع في ضواحيها بين المدينة ووادي الحراش، حيث شهد هذا الوطن الكثير من الأحداث التاريخية البارزة، منها على الخصوص حملة شارلكان عام 1541م، وحملة أوريلي عام 1775م، كما يعد أيضاً أحد أهم المناطق الممولة لمدينة الجزائر بالمواد الفلاحية المختلفة.

وقد تم التعرف من خلال هذا البحث على الإطار الجغرافي للوطن، وجانباً من الأحداث التاريخية له مع التركيز على الفترة العثمانية، بالإضافة إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وقد تم استغلال الأرشيف الموجود بمؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري، كمصدر رئيسي من أجل إنجاز هذا البحث، حيث قمت بعملية جرد للوثائق المتعلقة بالموضوع، ثم عملت على تحليل المعطيات التي تضمنتها، مما أتاح لي إثراء هذا البحث بمادة مصدريّة أولية ذات أهمية كبيرة.

كلمات مفتاحية: كلمة مفتاحية؛ وطن؛ فحص؛ بني موسى؛ ريف؛ الجزائر.

Abstract:

Beni Moussa is considered one of the most important territories of Dar al-Sultan due to its proximity to Algiers, the central administrative capital. Located between the city and Oued El Harrach, it witnessed significant historical events, notably the Charlekan campaign in 1541 and the Aurélie campaign in 1775. It also supplied Algiers with various agricultural products.

This study examines the region's geographical framework, key historical events especially during the Ottoman period, as well as its social and economic aspects. The National Archives of Algeria served as the main source. I conducted an inventory of relevant documents and analyzed the data they contained, which allowed me to enrich this research with highly valuable primary source material

Keywords: Outane; Fahs; Beni Moussa; Rural ares; Algeria.

1- مقدمة:

شهد إقليم دار السلطان بالجزائر تنظيماً إدارياً محكماً، حيث تم تقسيمه إلى فحوص وأوطان وربطهم بالحكم المركزي بمدينة الجزائر، حيث كان يشرف عليهم آغا العرب من خلال تعيين القادة عليهم، وكذا أخذ الضرائب الشرعية والمستحدثة منهم، ووجب التنويه أنّ هذا التقسيم ساهم في حماية مدينة الجزائر من هجمات القبائل المتمركزة في المتيجة، فضلاً عن تمويل المدينة بمختلف المنتجات الفلاحية بحكم قرب هذه المناطق من المدينة.

ويعد وطن بني موسى أحد أهم هذه الوحدات الإدارية، وذلك بحكم قرب المحاذي لمدينة الجزائر، فهو يقع تقريباً على حدودها من الجهة الشرقية، في حال استثناء الفحوص التي تقع غرب المدينة، وتظهر الوثائق الأرشيفية أنّ وطن بني موسى في أغلبه عبارة عن أراض فلاحية، مقسمة في شكل أحواش وبلاد وجنان وغير ذلك، كما أنه ضم في أراضيه بعض المنشآت ومنها العسكرية على غرار برج القنطرة شرق مدينة الجزائر وكذا قنطرة الحراش التي تعد معبراً رئيسياً إلى الجهة الشرقية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ وطن بني موسى شهد أحداثاً تاريخية مشهورة، على غرار نزول شارلكان بجيشه في أراضي الوطن أي الجهة الغربية لوادي الحراش عام 1541م، وهو الأمر نفسه قام به الأميرال الأسباني أوريلي عام 1775م، ونشير أيضاً إلى أنّ الوطن سيشهد أحداثاً تاريخية أخرى خلال فترة الاحتلال الفرنسي من خلال مقاومة المتيجة، وكذا مذبحه العوفية المرتكبة من قبل قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بارتيزان عام 1832م.

وبالنظر إلى موقعه الحيوي ضمن سهل المتيجة المشهور، فإنّ وطن بني موسى لعب دوراً فعالاً في اقتصاد مدينة الجزائر، وحتى المناطق القريبة منه، بدليل احتواءه على سوق الأربعاء الذي اشتهر في تلك الحقبة، والمفارقة فإنّ قاضي وطن بني موسى كان يفصل القضايا التي تعرض عليه في هذا السوق، هذا الأمر جعلني انتبه إلى العقود التي تخص هذا الوطن، حيث قمت بحصر عدد منها من أجل معالجة موضوع وطن بني موسى.

إنّ موضوع إدارة الأرياف بمدينة دار السلطان، ووطن بني موسى كنموذج جعلني أمام إشكالية العلاقة بين الحكم المركزي وهذا الوطن، هل اقتصر على منفعة تتحصل عليها منظومة الحكم العثماني، أم أنّ الأمر يتعدى ذلك من منطلق الحرص على تكوين منظومة إدارية فعالة لتسيير شؤون الأرياف بصفة عامة؟

2- وطن بني موسى الموقع الجغرافي والحدود الإدارية:

لا بد في البداية من التذكير أنه يوجد بدار السلطان وحدات إدارية تعرف بالأوطان وتنطق بالوطن (يسكون الواو). وهي المناطق المحيطة بالفحوص. ويتمركز إطارها الجغرافي المناطق السهلية المعروفة بالمتيجة. عددها سبعة وهي وطن بني خليل، بني موسى، الخشنة، بني جعد، بني سليمان،

عريب، ووطن حجوط (سعاد، 2014، صفحة 19)، وتتبع هذه الأوطان إداريا منطقة دار السلطان. ويشرف عليها الموظف السامي آغا العرب (ياسين، 2023) (التعليق رقم 01). وكان لأغا العرب صلاحية تعيين قائد الوطن، ويتم ذلك وفق -بروتكول- متعارف عليه، يتمثل أساسا في لبس الخلعة المتمثلة في البرنوس (الزهار، 1980، صفحة 48) (rinn, 1900, p. 28)، من أجل إضفاء الشرعية على هذا التعيين، وعادة ما يكون هؤلاء القياد من خارج القبائل التي تنتهي للوطن، وذلك لتفادي الحساسيات والصراعات حول القيادة (عمر و عمر، صفحة 115)، ويتم تسليم وظيفة القائد بالالتزام (التعليق رقم 02) ، بحيث يتم دفع جزء مما ينتجه الوطن-مواد فلاحية وغيرها-دوريا إلى خزانة الدولة، كما أن قائد الوطن يلتزم بتوفير الجنود الصبايحية لصالح الجيش الجزائري (الزهار، 1980، صفحة 49).

ويقع وطن بني موسى في الشمال الجزائري بين وادي الحراش ووادي السمار ممتدا إلى غاية وطن بني سليمان جنوبا، وينقسم إلى بني موسى السهل ويضم سبع مقاطعات هي شرارية، الحميرات، أولاد سلامة، المربعة الشراقة، المربعة الشراقة، أولاد أحمد، بني هورلي، وبني موسى الجبل ويضم سبع مقاطعات هي بني عطية، بني زعيم، بني خشريط، بني امحمد، بني عزون، بني تاشفين، بني جليل (rinn, 1900، صفحة 28) (pierre, 1834, pp. 208-209) (عباد، 2004، صفحة 290).

3- المنشآت والهيكل القاعدية:

تجدر الإشارة إلى أنّ حدود وطن بني موسى غير واضحة في الجهة الشمالية، فكل ما وجدته بهذا الشأن يشير إلى ضيق حدوده بين الضفة الغربية لوداي الحراش ومدينة الجزائر، كما وجب الإشارة أيضا إلى أنّ حدود الفحوص المحيطة بمدينة الجزائر امتد عرضها في حدود 05 كلم، وعليه يمكن اعتبار أنّ وطن بني موسى له امتداد ولو في حدود ضيقة إلى البحر المتوسط، ما يجعل وطن بني موسى يضم بعض المنشآت المهمة والاستراتيجية التي كان لها دور عسكري واقتصادي.

وكان من بين هاته المنشآت قنطرة وادي الحراش، والتي تعد أحد أهم المعابر بين ضفتي الوادي، وقد تم تشييدها عام 1697م (القادر، 1972، صفحة 242)، وقد كان للقنطرة دور في الانتصار الذي حققه الجزائريون ضد الحملة التي قام بها الكونت أوريلي على مدينة الجزائر عام 1775م، إذ سمحت بتسهيل مرور التعزيزات التي جاء بها الباي صالح (1771-1779م) من الشرق (مفتاح، 2021، صفحة 112)، خصوصا منها الجمال التي استعملت في الهجوم النهائي على الجيش الاسباني (المدني، 2007، صفحة 465).

كما وجدت منشأة أخرى تمثلت في برج القنطرة الذي يقع على بعد 12 كلم شرق مدينة الجزائر على الضفة الغربية لوداي الحراش، الذي تم تشييده في عهد الداوي عبدي باشا عام 1724م، وقد تم ترميمه عدة مرات ليأخذ في الأخير شكل مربع حيث أصبح يعرف بالبيت المربع

إدارة الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني: وطن بني موسى بدار السلطان أنموذجاً

(maison carré) (شلوصر، 2007، صفحة 12)، هذه العملية استهدفت تدعيم البنية التحتية للبرج وتقويتها في عهد يحي أغا العربي ما بين 1822-1824م، وقد أوكلت للبرج عدة مهام منها:

- صد الحملات الأوروبية البحرية
- مراقبة القنطرة التي تعبر وادي الحراش
- الإشراف وحماية الطريق السلطاني الشرقي الذي يمر بمحاذاة البرج
- جمع الضرائب من سكان سهل متيجة وبلاد القبائل (كنتور، 2013، صفحة 91).

4-الأراضي الفلاحية والمساحة:

يتكون وطن بني موسى من أراضي فلاحية وزراعية تعرف بالأحواش (التعليق رقم 03) والمقاسم والزويجات، وهي تختلف من حيث المساحة، وقد قام سعيدوني بتصنيفها إلى ثلاث مجموعات، مجموعة الأحواش والممتلكات ذات مساحة أكثر من 400 هكتار، ومجموعة ما بين 200 و400 هكتار والمجموعة الأخيرة هي التي تقل مساحتها عن 200 هكتار، وكان عدد أحواش وطن بني موسى 220 حوشاً (سعيدوني، 2013، صفحة 216)، وكان يعتمد في السقي على مياه وادي الحراش، الذي تنبع مياهه من جبال وطن بني موسى والخشنة (Vincent-Yves، 1830، صفحة 91).

ويعد حوش الأغا أكبر أحواش وطن بني موسى، ويعرف بحوش برج القنطرة بحكم تواجد برج القنطرة على أراضيّه، حيث يتكون من قسم مستغل للزراعة وقسم آخر يستعمل لرعي أغنام البابل، وتوجد به أراض لا تصلح للزراعة بسبب غلبة المياه (سعيدوني، 2013، p. 112)، ويوجد في طن بني موسى خمس أو ستة طواحين هوائية بالقرب من وادي الحراش (سعيدوني، 2013، صفحة 278) (سعيدوني، 2013، صفحة 278)، ويقام في وطن بني موسى سوق كل يوم أربعاء في مكان بالقرب من وادي جمعة حيث يفد إليه أهالي السهل وكذا الجبال (سعيدوني، 2013، صفحة 283)، وفيما يلي جدول تعريف بي بعض أحواش وطن بني مع المساحة التقريبية.

جدول (1): مساحة بعض الأحواش والممتلكات بوطن بني موسى

أقل من 200 هكتار	ما بين 200 إلى 400 هكتار	أكثر من 400 هكتار
-أولاد سلامة 183	-أولاد علال 229	-أولاد عدة 1150
-بلاد مريوني 181	-بن عطية 218	-بن حسن 708
-بن رحمة وبن فصلي 151	-عزوني 327	-بوطريق 448
-بن شرقي 13	-قياد قاسم ورمضان 337	-شاوش بن عبد 445
-بن عربية 70	كرموس حميدان 201	-صاف 512
-بوهان 188	-سيدي أحمد 300	
-خير الدين 58		
-رملي 75		
-زوج توالي 4		
-الشرافة 21		
-قرومي 150		
-محي الدين 50		
-مربوطين 178		
-مرجة بن عبد الله 21		
-ميموش 75		

المصدر: ناصر الدين سعيدوني الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر...ص-ص 219-227

5-القايد ومهام تأدية الالتزام:

يتم تسيير الوطن من قبل قائد يعرف بقائد الوطن، يتم تعيينه من قبل آغا العرب، ويتمثل بروتكول التعيين في لبس البرنوس يوم عيد الأضحى على غرار القفطان الذي يلبسه الداى بعد ثبوت تعيينه من قبل السلطان، وقائد الوطن عليه تأدية اللزمة والعوايد(التعليق رقم 04) لخزينة الدولة وكبار الموظفين، وقايد وطن بني موسى يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في دار السلطان حسب الزهار(الزهار، 1980، صفحة 48)، ولم يكن يتم تعيين القائد إلا بعد التأكد من مهارته وقدرته على التحكم في تسيير شؤون الوطن، وفي العادة فإنه يتم تعيين القائد من الجماعة التركية أو الكراغلة أو من بعض العائلات ذات النفوذ والكلمة المسموعة لدى الداى.

وقد اشتهر من بينهم القائد ابن عبد الله، والقائد ابن وشفون (سعيدوني، ناصر الدين، 2000، صفحة 225)، والقايد خليل (مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3206، الملف رقم 03، الوثيقة رقم 49)، والمفارقة فإن أوطان دار السلطان ومنهم وطن بني موسى خضعوا

أيضاً إلى سلطة موظف سام آخر وهو خوجة الخيل، الذي كان يشرف على أملاك البايك في هذه الأوطان وإدارتها، وتتمثل هذه الأملاك خصوصاً في الأحواش والعزل، حيث كان هذا الموظف يقوم بكراء الأراضي ويستخلص الأموال لصالح الخزينة، كما كان يشرف على مواشي الدولة خصوصاً ما يتعلق بالخيول من أجل توفيرها لوقت الحاجة (سعيدوني، ناصر الدين، 2000، صفحة 226). كان قايد وطن بني موسى يساهم في أجرة الجنود الذي يخدمون في الوطن، فقد كان ينال كل فرد في حدود 05 زياتي (devoulx, 1852, p. 30)، كما كان يساهم إلى جانب قايد سوماتة بملغ 250 صايمة من أجل شراء الزبدة لنوبتي بني موسى وسوماتة (devoulx, 1852, p. 43)، فضلاً عن مساهمته بملغ 20 ريال من أجل شراء الخرفان لبرج تمنفوست (devoulx, 1852, p. 53)، بالإضافة إلى هذا كان قايد بني موسى ملزم بدفع مبالغ أخرى كهدايا لكبار موظفي الدولة بلغ مجموعها 359 ريالا، وهي موزعة كما يلي الباشا 216 ريال، الخزناجي 18 ريال، باش دفتر 21.5 ريال، المقطاعي 21.5 ريال، الرقمجي 06 ريال، القصبة 76 ريال (devoulx, 1852, p. 51).

كما كان وطني بني موسى يساهم في تموين الدولة بنصيب من القمح والشعير فيما يعرف بـزكاة العشور، وقد تم تقديره 5622 صاع من القمح والشعير عام 1817-1818م، وهذا بناء على حجم الأراضي المستغلة من أجل إنتاج المادتين المقدرة بـ 937 زويجة (سعيدوني، 2013، الصفحات 179-180)، وكانت هناك مصاريف أخرى يقوم بها قايد الوطن، خاصة ما يتعلق بتمويل المحال التي تمر بأراضي الوطن حيث عادة ما تصل رسائل إلى القايد من أجل القيام بواجبه اتجاه هذه الفرق، ويظهر ذلك من خلال رسالة موجهة من خليل قائد وطن بني موسى إلى الداى أخبره بأنه التزم بالأوامر التي وردت إليه من عند الداى، والتي مفادها تسهيل مأمورية المحلة المتوجهة إلى الشرق.

كما أخبره بأنه قام بتمويل المحلة بـ 61 كبشا و 91 وعاء من السمن و وسبع كيلات من الشعير، وقد وردت المعلومات في الوثيقة على هذا النحو: "...وما أمرنا وما أخبرنا به عن محلتك المنصورة بالله تعالى الموجهة إلى العمالة الشرقية وها هي قد خيمت بعين الربط يوم الخميس المبارك الأول من شهر التاريخ فالمراد منا لكم و المؤكد به علينا من حضرتمكم أن تتلقوها بالمؤنة الواجبة لها على أهل وطن بني موسى في قناق واحد وذلك إحدى وستون كبشا واحد وتسعون سمنا و سبع ثلاثيات ونصف شعير لا غير..." (مخطوطات المكتبة الوطنية، المجموعة رقم 3206، الملف رقم 03، الوثيقة رقم 49).

والمفارقة فإنه توجد وثيقة أخرى نشرها أوكتاف هوداس، تشبه الوثيقة المذكورة آنفاً إلى حد التطابق، جعلتني في البداية أظن أنها نسخة ثانية عنها، لكن بعد القراءة المتمعنة لاحظت أنها تحتوي على معلومات مغايرة لما تحتويه الوثيقة الأولى، وهي أيضاً عبارة عن مراسلة من قبل قايد وطن بني موسى محمد إلى الداى حسين بدون تاريخ ما عدا ذكر يوم الاثنين في العشرين من الشهر،

و فيها يقول القايد المذكور بأنه استجاب لأوامر الداى بتموين المحلة المتجهة إلى بايلك الغرب، حيث زودها ب 81 خروفا، و 120 طاس سمن وعشر ثلثيات شعير (هوداس و دالفان، 1891، صفحة 82)، وفيما يلي جدول يوضح أهم الفروق بين الوثيقتين حسب المعلومات الواردة فيهما:

جدول (2): المقارنة بين الوثيقتين

الوثيقة رقم 02	الوثيقة رقم 01	
محمد قايد وطن بني موسى	قايد وطن بني موسى	المرسل
الداى حسين	الداى حسين	المرسل إليه
الاثنين العشرين في الشهر	الخميس	التاريخ
استجابة لأوامر الداى بتمويل محلة الغرب	استجابة لأوامر الداى بتمويل محلة الشرق	الموضوع
إحدى وثمانون كبشا و مائة و عشرون طاسا سمن و عشر ثلثيات شعيرا	أحدى وستون كبشا واحدى وتسعون سمن و سبع ثلثيات ونصف شعير	حجم التموين

6-القاضي:

يعد القاضي من أهم الهيئات الإدارية الموجودة بوطن بني موسى، ويبدو أنه كان يفصل في القضايا البسيطة التي تخص الحياة اليومية في الوطن، على غرار الأوقاف، الزواج، الطلاق، وغير ذلك، على أنه كان يتم اللجوء في بعض الأحيان إلى قضاة المحاكم الشرعية بمدينة الجزائر ومنها القضايا التي تحال إلى المجلس العلمي، حيث كان يتم الفصل في بعضها استنادا إلى العقود.

وقد عثرنا على عدد من العقود التي تخص قاضي وطن بني موسى، منها عقد تحبيس يخص رجب شاوش أغة الصبايحية الذي قام بتحبيس ذري لحوشين بوطن بني موسى والمرجع لصالح فقراء الحرمين الشريفين، والمفارقة فإنه ورد في العقد أنه عقد في سوق الأربعاء، ويبدو أن جلسات قاضي وطن بني موسى يتم عقدها في السوق الذي يعقد يوم الأربعاء في المكان المعروف حاليا بالأربعاء.

ونشير إلى أن العقد مؤرخ في أوائل جمادى الأولى عام 1179هـ/1765م، وقد وردت المعلومات في العقد على هذا النحو "الحمد لله هذه نسخة رسم تحبيس ينقل هنا للحاجة إليه والتوثق بأصله بخط الفقيه السيد محمد بن تركية قاضي وطن بني موسى كان ومختوم عليه بطابعه مع نص أوله الحمد لله حضر لدى كاتبه المكرم عمر بن علي بسوق الأربعاء وأشهدهما على نفسه

أنه حبس ووقف جميع ما على ملكه...." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 2/26، الوثيقة رقم 83).

وهناك وثيقة أخرى مكتوبة بخط قاضي وطن بني موسى، عبارة عن عقد حبس ذري لبلاد بيرم بن علال بوطن بني موسى مرجعها لفقراء الحرمين الشريفين والعقد مؤرخ في أوائل محرم 1202هـ/1787م، وقد ورد ذلك في العقد على هذا النحو "الحمد لله هذه نسخة رسم تحببس بخط قاضي وطن بني موسى ومختوم عليه بطابعه مع خطاب قاضي محكمة الحنفية في التاريخ ينقلان هنا للحاجة إليها و التوثق بأصلهما نص أولهما الحمد لله الذي يشهد به ويوضع اسمه فيه إثر تاريخه شاهدا بمضمونه وبمعرفة المكرم سي بيرم بن سي علال معرفة تامة معتبرة شرعا..." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 2/26، الوثيقة رقم 08).

وتم تسجيل قضية نزاع بين زوج وزوجته تم حلها من قبل قاضي وطن بني موسى السيد مبارك، وتتمثل هذه القضية في نزاع بين زوجين في وطن بني موسى سببه صحي وعدم صدق الزوج مع زوجته، الأمر يتعلق بعائشة بنت العربي التي قامت برفع شكوى ضد زوجها بلقاسم بن الصديق أمام قاضي وطن بني موسى مدعية أنّ زوجها المذكور "لم يصلها ابدا من يوم دخوله بها إلى الآن، حيث طلبت الخلع والطلاق من زوجها، وقد قام القاضي بإمهال الزوج مدة سنة واحدة من أجل الدخول بزوجه، وفي حال عدم إتمام الأمر يكون الطلاق، والقضية مؤرخة في أوائل شعبان 1224هـ/1809م.

وبعد مرور عام ترافعت الزوجة المذكورة للمرة الثانية في نفس القضية، حيث نالت مبتغاها بالخلع من زوجها في أواسط رمضان 1225هـ/1810م، والمفارقة فإنّ قاضي الحنفية أيد حكم قاضي وطن بني موسى بتطليق الزوجة، بعد أن قام الزوج بالطعن في الحكم أمام قاضي الحنفية في مدينة الجزائر في أواخر محرم 1226هـ/1811م، من أجل إرجاع زوجته (حماش، 2006، صفحة 208) (طوبال، 2015، صفحة 496).

ومجمل القول فإنّ الموضوع يحتاج إلى تعمق أكثر وإلى القيام بعملية جرد وحصر لكل الوثائق المتعلقة بوطن بني موسى، والتي من خلالها يمكن الوقوف على دور القاضي بالوطن، على غرار الدور الذي كان يقوم به قضاة المحاكم بمدينة الجزائر، وهي بلا شك الأدوار نفسها بحكم القرب الشديد بين المنطقتين.

7- الحياة اليومية:

7-1- الأوقاف:

عثرنا على عدد معتبر من الوثائق التي تخص الأقباس في وطن بني موسى، حيث قمنا باستغلال سبعة عشر عقدا واستثنينا البعض منها نظرا لأنها مطموسة ولا يمكن قراءتها، وقد زودتنا هذه العقود بمعطيات جد مهمة حول الوطن منها ما يتعلق بملكية الأرض ومختلف

التسميات التي تطلق على هذه الملكيات على غرار البلاد، الحوش، الزويجة، المقاسم، جنان، رقايح، فقد تم احتوى حوش بوطن بني موسى على "... بور ومعمور وأرض حراثة وبحاير مسقية وبعلية ومياه سائلة وراكدة وغياصة..." وهذا الحوش من أحباس ضريح والي دادة العجمي (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 13).

وفي عقد تحبیس عمر الانجشاري احتوى العقار الذي تم تحبسه و المتمثل في بلاد على "...جميع المقاسم من جميع البلاد الكاينة المعروفة بالمريجة بوطن بني موسى المميّزة بالقسم بما احتوت عليه من ماء ورحى وبناء وأشجار وبياض وغياصة وغير ذلك..." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 34)، وفي بعض الأحيان يتم ذكر حتى نوعية الأشجار الموجودة في العقار المحبس، فقد ورد في عقد تحبیس محمد بن بلقاسم أنّ الجنة والرقايح يحتويان على أشجار الخروب وقد ورد ذلك في العقد على هذا النحو "...وأشهدهما على نفسه أنه حبس ووقف لله تعالى جميع ما على ملكه من جنة ورقايح وأشجار الخروب مركب وغير مركب وبحاير سقوية وبعلية..." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 28).

وفي سياق آخر نجد في بعض العقود تسميات مختلفة لبعض الأملاك المحبسة، ففي عقد تحبیس مباركة بنت عمر لبلاد بوطن بني موسى ورد التعريف بها على أنها عبارة عن مقاسم وكل مقسم له تسمية خاصة حيث ورد ذلك في العقد على هذا النحو "...جميع البلاد الكاينة بوطن بني موسى بني كرز نظر محروسة الجزاير المحمية بالله تعالى المخلفة عن والدها المذكور المشتملة على مقاسم منها مقسم بئر الحلوى ومنها مقسم فريد بن ساكر ومقسم الحمرا ومقسم بئر شباح ومقسم المشتة ومقسم بلاد حماد ومقسم بزمة والمرجة..." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 22).

كما نجد في هذه العقود تفاصيل حول حدود الملكيات منها عقد يخص تحديد ملكية فاطمة بنت محمد بن حمزة ونقرأ في نص العقد "...الحمد لله بعد أن ملكت فاطمة بنت محمد بن حمزة المذكورة في المحوق هذا به جميع الثلث الواحد على الاشاعة من جميع الزوجين الترابيين المعدين لعمل الحراثة الكاينتين بوطن بني موسى نظر محروسة الجزاير وبزمام بني سليمان ابن خليفة يحد أولهما شعبة قرقور وغربا بلاد أولاد خليفة وبلاد سكندر وشرقا وجوفا بلاد دحمون ابن خليفة واشتهار الثانية بالزراع و بابين حمزة يغني زيادة التعريف بها..." (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 90).

ويجب التنويه أنّ هذه العقود أفادتنا أيضا في معرفة بعض الملاك في الوطن، وقد كان منهم شخصيات ذات مكانة مرموقة منهم إبراهيم ابن مصطفى قايد شرشال، محمد بن بلقاسم قاضي سابق في المحكمة المالكية، مصطفى بن علي خوجة بدار الإمارة، محمد ابن علي باشا (1754-

إدارة الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني: وطن بني موسى بدار السلطان أنموذجاً

1766م)، وغيرهم، فضلاً عن تسجيل وجود نساء مالكات في الوطن على غرار فاطمة بنت محمد بن حمزة ومباركة بنت عمر.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أنّ وثيقة تحبّيس محمد ابن علي باشا من أهم العقود التي تحصلنا عليها، وقد كان أحد القياد الذين تعرضوا للعقاب و النفي في عام 1798م، أي في فترة الداوي مصطفى باشا(1798-1805م)، وقد تم العفو عنه من قبل الداوي في جويلية عام 1799 م، حيث سمح له بالرجوع إلى زوجته وأبنائه (feraud, 1874, p. 305)، والوثيقة المشار إليها في البداية عبارة عن تحبّيس حوش الزاوية الذي يقع في وطن بني موسى تحبّيسا خيريا يستفيد منه في البداية المدرس بجامع السيدة السيد الحاج محمد ابن محمد السفار.

ثم بعد وفاته يرجع الحبس على من يقوم بالدروس بالمسجد المذكور من فقه ونحويين و أصول أو حديث وغير ذلك مشترطاً أن يكون المدرس مالكي المذهب وقد أحييت وكالة الوقف للسيد محمد المستفيد من الحبس ثم بعد وفاته ترجع الوكالة لوكيل سبل الخيرات وقد كان ذلك في أواخر ذي القعدة من عام 1207هـ/1793م (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 2/4)، ووجب الإشارة إلى أنّ هذا الحوش قد اشتراه بمعية حميدة الانجشاري ابن شعبان مع حوش آخر معروف بحوش محمد العلي ببلغ قدره ثمانمائة ديناراً كلها ذهب عينا سلطانيا وقد تم ذلك في أوائل صفر من عام 1202هـ/1788م (عقود المحاكم الشرعية، العلبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 2/4)، وفيما يلي جدول يخص الأوقاف بوطن بني موسى انطلاقاً من العقود المتحصل عليها.

جدول (3): أوقاف وطن بني موسى

ياسين بودريعة

المحبس	الممارسة	الملكية	نوع الحبس	الموقع	المرجع	السنة
محمد ابن حسين	يلداش	شطر حوش	ذري	زمام أولاد سلامة	الحرمين الشريفين	1140هـ/1728م
بيرم بن علال		بلاد	ذري	أولاد بن علال وطن بني موسى	//	1202هـ/1788م
رجب شاوش		حوشين	ذري	وطن بني موسى	//	1179هـ/1766م
العربي ابن علي بوطريوة	صباحي	حوشين	ذري	//	//	1169هـ/1756م
فاطمة بنت محمد بن حمزة		زويجتين ترابيتين	ذري	زمام سليمان بن خليفة وطن بني موسى	//	1099هـ/1688م
مصطفى بن علي	خوجة بدار الإمارة	موضع	ذري	زمام بن عزون وطن بني موسى	//	1128هـ/1716م
أحمد بن الحاج مصطفى		ثلثين من حوش	ذري	زمام أولاد جراد	//	1175هـ/1762م
عمر ابن مصطفى	إنجشاري	مقاسم من بلاد	ذري	المريجة بوطن بني موسى	الحزاين بالجامع الأعظم	1198هـ/1784م
موسى بن علي		بلاد	ذري	زمام بني سرغين بوطن بني موسى	فقراء الحرمين الشريفين	1181هـ/1768م
علي بن موسى		بلاد	ذري	وطن بني موسى	//	1216هـ/1802م
محمد بن بلقاسم	قاضي سابق	جنة ورقايع ورعى	ذري	زمام بني عطية بوطن بني موسى	الجامع الأعظم	1156هـ/1743م
الحاج محم ابن علي باشا	ابن داي	حوش	خيري	وطن بني موسى	جامع السيدة	1207هـ/1793م
عمر ابن علي		ملك	ذري	تراب زروالة بوطن بني موسى	فقراء الحرمين الشريفين	1197هـ/1783م

إدارة الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني: وطن بني موسى بدار السلطان أنموذجاً

مباركة بنت عمر		خمس بلاد	ذري	وطن بني موسى	//	1174هـ/1761م
أحمد ابن باكير	رايس	جزء من حوشين	ذري	وطن بني موسى	//	1148هـ/1736م
فاطمة بنت محمد بوعنزل		ملكية في تراب تاشفين	ذري	وطن بني موسى	//	1240هـ/1825م
حسن الإنجشاري	جاقماقجي	حوش		زمام الشرعية وطن بني موسى	المؤذنين بالجامع الأعظم وسبل الخيرات	1191هـ/1778م
إبراهيم ابن مصطفى	قايد شرشال	حوش	ذري	وطن بني موسى	الحرمين الشريفين	1164هـ/1751م
علال ابن دحمان	صبايحي	بلاد	ذري	وطن بني موسى	//	1181هـ/1768م

المصدر: تم إعداد الجدول استنادا إلى عقود المحاكم الشرعية التي تخص وطن بني موسى والمتواجدة بمؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري.

2-7- النزاعات:

تم تسجيل عدة نزاعات وخصومات في وطن بني موسى حيث أدى ذلك إلى الفصل في الكثير منها في المحاكم، منها النزاع بين أحمد بن عزوز وأخيه عاشور حول بلادين في وطن بني موسى أحدهما معروفة بملك بن سي علي والثانية معروفة بزويجة بن شعبان حيث ادعى عاشور أنّ الأب عزوز قام بتحييس البلادين تحييسا ذريا في نسل عاشور مستثنيا أخاه أحمد وذريته، وقد طال النزاع بينهما إلى أن وصلت القضية إلى المجلس العلمي أين تم عقد جلسة للفصل فيها في أواسط صفر 1208هـ/1793م.

وقد وردت حيثيات القضية في العقد على هذا النحو " الحمد لله بعد أن وقع النزاع والخصام بين المكرم أحمد وأخيه للأب عاشور ولدا محمد بن عزوز في شان البلادين المعروفة أحدهما بملك بن سي علي والأخرى بزويجة بن شعبان الكاينة من بلاد بني من زمام بني موسى نظر محروسة الجزاير المحمية بالله تعالى المخلفتين عن والدهما محمد المذكور بأن ادعى عاشور المذكور أنهما حبسا ووقفا عليه وعلى ذريته وذرية ذريته وانكره في ذلك أحمد المذكور إنكارا كليا محتجا عليه بأنهما ملك وله حظ فيهما ولم يحبسهما والدهما أصلا وكثر بينهما في ذلك النزاع والخصام المرة بعد المرة إلى أن ترافعا في شأن ما ذكر إلى المجلس العلمي المنعقد بالجامع الأعظم..."

حيث أثبت عاشور ادعاءه بوثيقة حبس أمام أعضاء المجلس العلمي تظهر انحصار الحبس في ذريته دون أخيه أحمد، مما جعل المجلس العلمي يحكم لصالح عاشور حيث طلب هذا الأخير من هيئة المجلس تثبيت صحة الحبس وهو ما وافق عليه القاضي، وقد ورد ذلك في العقد على هذا النحو "...فاستفسر العلماء المذكورين المدعي عاشور المذكور بإثبات ما يدعيه من تحبيس والده المذكور للبلادين المسطورين فأجابهم إلى ذلك واستظهر برسم البلادين المذكورين فقرأهما قراءة تفهم وتدبر فألفوا مضمئهما أن والدهما المحبس المذكور حبسها أولا على نفسه وبعدها على ابنه عاشور المذكور وذريته وذرية ذريته..." (عقود المحاكم الشرعية، اللعبة رقم 02/26، الوثيقة رقم 21).

وهناك قضية أخرى مشابهة تم عرضها على المجلس العلمي بمدينة الجزائر، حيث عرض محمد بن سليمان عقد حبس الجنة بوطن بني موسى أمام أعضاء المجلس مثبتا انحصار الحبس في ذريته ولا مدخل لقريبته فاطمة بنت سليمان فيه، وعليه حكم قضاة المجلس بأن الحبس محصور في ذرية محمد بن سليمان ولا مدخل لفاطمة وذريتها إلى غاية انقراض ذرية محمد بن سليمان، والعقد مؤرخ في عام 1214هـ/1800م (حماش، 2006، صفحة 636).

كما كان هناك نزاع حول حوش بوطن بني موسى، بين خديجة بنت عبيد وعمها مصطفى الإنجشاري ابن أحمد، وملخص القضية أن خديجة كانت قد وهبت الجزء الخاص بها من الحوش إلى عمها مصطفى، ثم أرادت خديجة التنصل من الهبة واسترجاع ملكيتها على اعتبار أن تلك الهبة كانت على وجه الإكراه، حيث وكلت زوجها عمر بن مصطفى الإنجشاري بالترافع أمام قاضي المالكية في مدينة الجزائر من أجل استرجاع الحوش، لكن عمها أثبت أن تلك الهبة كان على وجه الرضى واستظهر وثيقة تثبت ذلك ما جعل القاضي يحكم لصالح العم ويثبت أن الحوش الموهوب أصبح ملكية لصالح العم مصطفى والعقد مؤرخ في 1171هـ/1758م (حماش، 2006، صفحة 673).

7-3- معاملات البيع والشراء

زودتنا عقود المحاكم الشرعية ببعض المعطيات حول جوانب الحياة والممارسات اليومية، ومن بين هذه الممارسات شراء وبيع العقارات في وطن بني موسى، وقد أخذنا نظرة حول نوعية العقارات وتتمثل أساسا في الأراضي التي تعرف بالأحواش، فضلا عن معطيات متعلقة بالمالك في الوطن، ومواقع وأثمان العقارات، وأسماء بعض الأماكن في الوطن، ومعطيات أخرى تتعلق بالعقار نفسه حول حدوده ومختلف المنشآت التي يحتويها.

ففي أحد عقود البيع أشرف محمد آغا ابن عبيد الناظر على شغل الموارث المخزنية على بيع عدة عقارات، العقار الأول عبارة عن حوش المعروف بحوش الزاوية الفوقية بزمام المربعة بوطن موسى وهو عبارة عن عدة أزواج ترابية يحده من الشرق أحفير ومن الغرب الوادي ومن القبلة بلاد الخنافس ومن الجوف طريق بوفاريك، والعقار الثاني عبارة عن مقسم المعروف

إدارة الأرياف في الجزائر خلال العهد العثماني: وطن بني موسى بدار السلطان أنموذجاً

بالحجرات يحده من ناحية بلاد بوزيان ومن ناحية أخرى بلاد محمد العليج ما يخصه من ماء، أما العقار الثالث فهو أيضاً عبار عن مقسم معروف بالدوم يحده من ناحية بلاد بوزيان ومن ناحية بلاد ابن الحاج سليمان.

وقد كان هذا البيع لصالح يوسف يلداش ابن شعبان التركي حيث بلغ ثمن هذه العقارات 900 ريال فضية أواخر صفر 1126هـ (عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 04)، وقد وردت المعلومات في الوثيقة على هذا النحو "...شهيديه على نفسه أنه باع عن بيت المال بحكم نظره عليه من المعظم يوسف يلداش ابن شعبان التركي جميع الحوش المسى بالزاوية الفوقية الكاينة بوطن بني موسى وبزمم المربعة و المشتمل على أزواج ترابية يحده من الشرق أحفير ومن الغرب الوادي ومن القبلة بلاد الخنافس ومن الجوف طريق بوفاريك مع مقسم واحد يسمى عنق الجمل يحده من ناحية طريق بوفاريك ومن أخرى الساقية ومن أسفل أحفير مع مقسم واحد يسمى الدوم يحده من ناحية بلاد السيد بوزيان ومن أخرى بلاد الحاج سليمان مع مقسم آخر يسمى الحجرات يحده من ناحية بلاد السيد بوزيان ومن أخرى بلاد محمد العليج ما يخصه من الماء الجاري.." (عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 04).

وفي عقد آخر قام عبد الرحمن ابن العالم أحمد بن الكمخة ببيع نصيبه من الحوش الموجود في وطن بني موسى إلى السيد حميدة بن الحاج شعبان بثمان قدره 250 دينار ذهباً عينا سلطانية، وقد تضمن العقد بعض التفاصيل المتعلقة بالعلاقة بين عبد الرحمن وحميدة، فقد كان هذا الأخير يدين له بمبلغ إجمالي قدره 134 ديناراً وعليه فقد تضمن العقد تفاصيل أخرى حول كيفية سداد الدين بحيث قبض البائع عبد الرحمن 116 ديناراً فقط من أجل تصفية ديونه مع المشتري.

وقد ورد ذلك في العقد على هذا النحو "...بثمان قدره في جميع المبيع المذكور وفي كافة حقوقه مايتا دينار ثنتان وخمسون ديناراً كلها ذهباً عينا سلطانية قاصه بثمان رهينة المبلغ المذكور وقدره ستة وتسعون ديناراً من النعت كما قاصه لما كان عليه من سلف وقدره ثمانية وثلاثون ديناراً من النعت والباقي لتمام العدد المذكور وقدره مائة واحدة وستة عشر ديناراً من النعت قبضهم منه باعترافه بذلك القبض التام وأبراه من جميع الإبراء العام براءة قبض واستيفاء حق وسلمه تملك المبيع المذكور ..." ونشير إلى أنّ العقد مؤرخ في أوائل محرم عام 1173هـ/1760م (عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 4/5).

والمفارقة فإنّ هذا البيع شهد تدخلا من قبل أخت عبد الرحمن البائع بحجة الشفعة (التعليق رقم 05)، حيث طلبت حقها في شراء نصيب عبد الرحمن بحكم أنّ الملكية في أصلها عبارة عن حوش موروث عن الأب أحمد بن الكمخة حيث أخذ الورثة حقهم وقد ورد ذلك في عقد آخر على هذا النحو "الحمد لله بعد أن تقرر الاشتراك السداسي بين ورثة العالم العلامة

المرحوم بكرم الحي القيوم السيد أحمد بن الكمخة وهم زوجه الولية فاطمة بنت الحاج سعيد وولديه وهما السيد عبد الرحمن والولية رقية بل آمنة المذكورة في ملصق آخره بأول هذا جميع الحوش الكاين بوطن موسى ومن زمام شراعية الشهير في القديم حاسي كاخية...¹.

وفيما يخص النساء سجلنا أنّ آمنة بنت العالم أحمد بن الكمخة قامت بتوكيل زوجها محمد الإنجشاري ابن إسماعيل الذي طلب استرجاع ما تم بيعه بالشفعة حيث قام نيابة عن زوجه آمنة بدفع مبلغ 250 دينار ذهبية وهو المبلغ نفسه الذي دفعه حميدة في مقابل شراءه نصيب عبد الرحمن من الحوش المذكور، وقد أصبح من أملاك آمنة بنت أحمد بحكم أنها اشترت هذا النصيب من مالها الخاص و العقد مؤرخ في أوائل محرم 1174هـ/1761م (التعليق رقم 06)²

8- خاتمة:

سلطت الدراسة الضوء على إحدى الوحدات الإدارية المستحدثة في الجزائر بصفة عامة وفي دار السلطان بصفة خاصة، وقد تم ذلك خلال الفترة العثمانية بالجزائر، الأمر يتعلق بوطن بني موسى أحد أوطان سهل المتيجة الخصب المعروف عالميا، ويعد هذا الوطن قلبه النابض بحكم قربه الشديد من مدينة الجزائر فضلا عن توسطه بقية الأوطان.

كان لوطن بني موسى الفضل في تزويد مدينة الجزائر بمختلف المواد الفلاحية، خاصة ما يتعلق بالمواد التي تدخل ضمن الحياة اليومية، على غرار الخضر والفواكه وغيرها، ووجب الإشارة إلى أنّه كانت هناك عوامل ساعدت في وفرة الإنتاج بهذا الوطن، فبغض النظر عن تساقط الأمطار، فإنّ الوطن كان يقع بالقرب من بعض الأودية التي ساهمت في السقي، منها وادي الحراش، وادي السمار، وادي جمعة، وغيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ وطن بني موسى أسهم أيضا في إثراء الخزينة نتيجة الضرائب المترتبة عليه، سواء كانت ضرائب شرعية، أو ضرائب مستحدثة، ففيما يخص الضرائب الشرعية فقد كان هناك الخراج، العشور، والزكاة، أما الضرائب المستحدثة تمثلت أساسا في الالتزام، أي مساهمة قادة وطن بني موسى في دفع ما عليهم دوريا للخزينة في مقابل المنصب الذي حصلوا عليه، فضلا عن المساهمات الأخرى على غرار تزويد المحال بمختلف المؤن عند مرورها بأراضي الوطن.

شهد وطن بني موسى حركية كبيرة في مجال العقار، خصوصا ما تعلق بأراضيهِ الشاسعة والخصبة والقريبة من مصادر المياه، يظهر ذلك من خلال العدد المعتبر من العقود المتعلقة به على غرار، الأوقاف، البيع، العناء، ونسجل هنا أنّ الأراضي بالوطن اشتهرت بالأحواش، المقاسم، والبلاد وغيرها من التسميات التي مازالت متوارثة إلى يومنا هذا.

إنّ تكوين وحدة إدارية في وطن بني موسى جعله منطقة ضاربة في عمق التاريخ، فقد شهدت أراضيهِ العديد من الأحداث التاريخية، منها حملة شارلكان 1541م في الضفة اليسرى من وادي

الحراش، وهو الأمر نفسه ينطبق على حملة أوريلي 1775م، كما أنّ الوطن ضم بعض المنشآت التاريخية وكان أشهرها ثكنة البيت المربع، المشهورة اليوم بـ «maison carrée». هذه بعض النتائج المتوصل إليها بعد معالجة هذا الموضوع الشيق والصعب، وقد التزمنا بالموضوعية التاريخية والمنهجية العلمية في معالجته، على أنّ ما توصلنا إليه ليس أحكاماً قطعية، فهو لا يعدو إلا أن يكون عبارة عن مقارنة تاريخية، ما يجعل إمكانية مقارنة أخرى للموضوع في حال ظهور وثائق ومعطيات أخرى، وعليه أرجو أن يكون منطلقاً لأبحاث أخرى تتعلق به خصوصاً أنه يدخل ضمن التاريخ المحلي.

-التعليقات:

-التعليق رقم 01: آغا العرب منصب سامي خلال فترة الدايات بالجزائر، وكانت له صلاحيات عسكرية وإدارية وكان من المرشحين للوصول إلى الحكم (الداي) للمزيد حول المنصب ينظر على سبيل المثال-ياسين بودريعة، آغا العرب بالجزائر المنصب السامي والطموح السياسي خلال مرحلة الدايات (1671-1830م)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 07، العدد 01 السنة 2023.

-التعليق رقم 02: الالتزام هو أحد طرق الحصول على الأموال للخزينة، حيث تتنازل الدولة عن حقها في جمع الضرائب لصالح موظف مقابل التزامه بدفع مبلغ متفق عليه دورياً، ومن بين الوظائف التي تسلم بالالتزام الباي، القيادة، الأمناء وغيرهم (ياسين، الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786-1830) دراسة اقتصادية ومقارنة اجتماعية من خلال دفاتر التركات، 2017، الصفحات 107-108).

-التعليق رقم 03: الحوش أو الأحواش عبارة عن جماعات ريفية ووحدات ترابية وهي أيضاً ممتلكات الأراضي الريفية وهي في معظمها تابعة للموظفين الكبار، وكذا المرابطين (rinn، 1900، صفحة 15) (سعيدوني، 2013، صفحة 216).

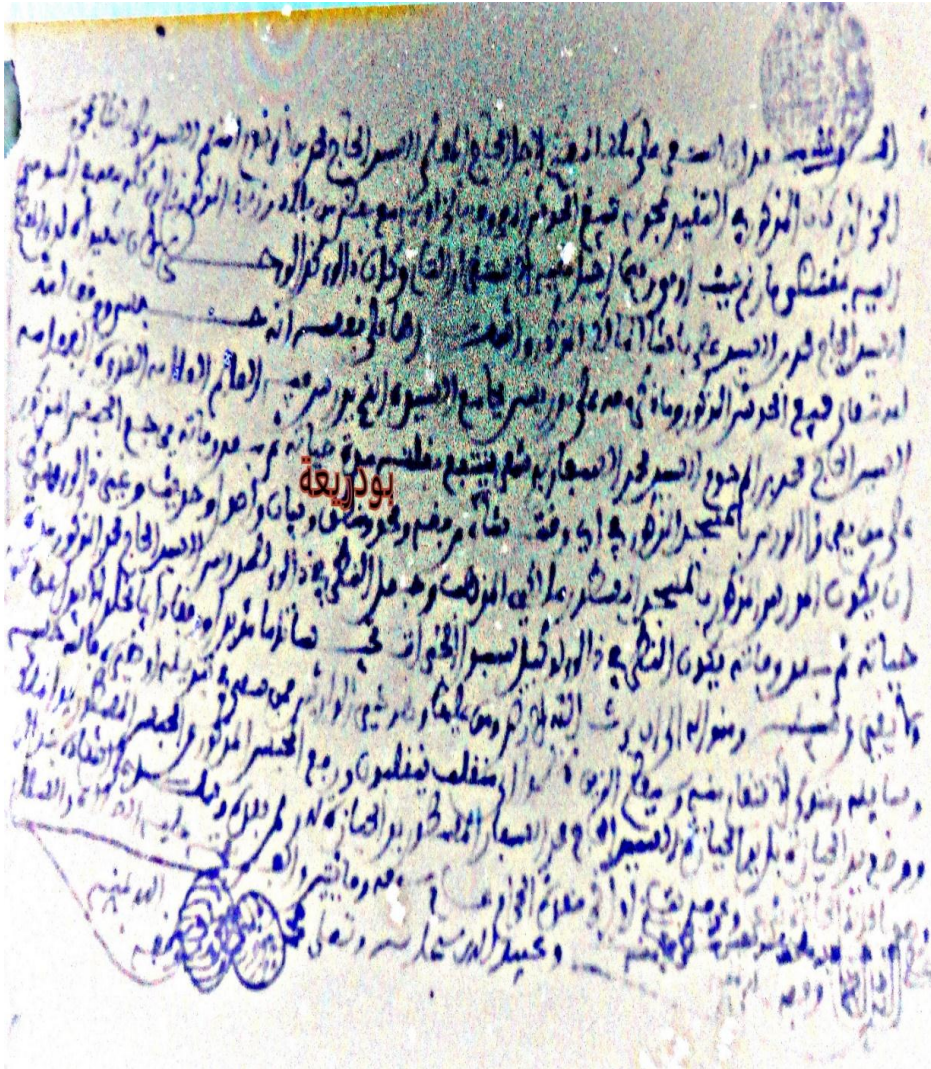
-التعليق رقم 04: العوايد هي ما اعتاد عليه الناس وفي العهد العثماني هي ما يناله الموظف من منافع لصالح الشخصي سواء كان ذلك نقداً أو عيناً، وتتعدد هذه العوايد حسب نوعية الوظائف فهي تزيد كلما كانت الوظيفة عالية، والعوايد يطلق عليها أيضاً الهدايا، وقد تعرضت العملية للانتقاد في مختلف المصادر والأبحاث (devoulx، 1852، صفحة 37).

-التعليق رقم 05: الشفعة هي الحق المكفول لفترة محددة للشريك في الملكية أو لمالك جزء من الأرض ليحل محل طرف ثالث يريد شراء الحصة التي يعتزم شريكه في الملكية بيعها، فيعوض للشاري الثمن الذي دفعه كما يتحمل نفقات تسجيل العقد (سعيدوني، 2013، صفحة 247)، ينظر:- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية.....، ص 247.

التعليق رقم 06: وجب الإشارة إلى أن هذه المعلومات وردت في مجموعة من العقود الملصقة ببعضها علماً أن عقود المحاكم الشرعية بمدينة الجزائر كانت تحفظ في شكل لفافات، والكثير من هذه العقود كانت تلصق ببعضها بسبب تواصل بعض القضايا (عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 2/26، الوثيقة رقم 2/4) (عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 2/26، الوثيقة رقم 6/4)

الملاحق:

الملحق رقم 01: عقد تحبيس خيرى من قبل الحاج محمد ابن علي باشا لصالح الجامع الأعظم³



-نص الملحق رقم 01

الحمد لله بعد ان استقر على ملك المعظم الأجل الحاج المعتمر السيد الحاج محمد بن المرحوم المنعم السيد علي باشا بمحروسة الجزائر كان المذكور في التقيد بمحوه جميع الحوش المعروف بالزاوية مع بعض من بلاد المذكور ذلك كله معه في المومي إليه بمقتضى ما رقم حيث أومي فيما أحيل إليه الاستقرار التام وكان ذلك كذلك حضر الآن شهيداه لدى المعظم السيد الحاج محمد بن السيد علي باشا المالك المذكور وأشهدهما على نفسه أنه حبس ووقف لله تعالى جميع الحوش المذكور وما ذكر معه على بجامع السيدة الذي يدرس فيه العالم العلامة القدوة الفهامة السيد الحاج بن المرحوم السفاريم به شهر ينتفع بغلته مدة حياته ثم بعد وفاته يرجع الحبس المذكور على من يقرأ الدرس بالمسجد المذكور في أي وقت شاء من فقه و نحو و منطق و بيان و أصول و حديث و غير ذلك بشرط أن يكون المدرس المذكور بالمسجد المسطور مالكي المذهب وجعل النظر في ذلك للمدرس السيد الحاج محمد المذكور مدة حياته ثم بعد وفاته يكون النظر في ذلك لوكيل سبل الخيرات تحببها مؤبدا ووقفها مخلدا لا يبدل عن حاله و لا يغير عن سبيله ومنواله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها و هو خير الوارثين فمن سعى في تبديله أو تغيير فالله حسيبه وسايه وملتوى الانتقام منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ورفع الحبس المذكور عن الحبس المسطور يد الملك ووضع يد الحيازة بل يد الحيازة السيد الحاج محمد السفار المسطور يد الحيازة له و لمن بعده وشهد على الشهادة وهو بالحالة الجائزة شرعا وعرفه بتاريخ أواخر قعدة الحرام عام سبعة ومايتين وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام

الملحق رقم 02: مراسلة من قبل قايد وطن بني موسى محمد إلى الداي حسين (1830-1818م)
بدون تاريخ⁴

بسم الله تعالى بحمده
وحي مني وحي مني بحمد الله واحمد الله وجميع فضله ونظارة سيادة العلم الامجد
العهيد الفيل الزكي الا شمل الخي دلا كمال الهمم الامجد الامام السماوي حامي ملة
الاسلام سيدنا مولانا الروكنا العبد حبيب باشا فراعظا الله تعالى
من الخي انت والمهم انت مربيك ويشل راسك المسلم عليه ورحمت الله تعالى
وهي كانت ونجاتك ورغوانك ما تلين ايات الله وحكماته ولا من يدور عن الله تعالى
الخي الا الخي والعافية ونعم الله الخليفة المتواليه الفاعل في المولى الكريم رب
الهي نش العليخ حوام ما وبقاؤه اعلى الجميع بحاله النبيه الشيع عليه افضل الصلوات والزي التسليم
اقل بغير سين الفراتل بحج نيل مكتوب الاغني وخطا بك الزخ واعلمته بعد اعلا شيا
وعافية من خوج معلق الصورة بالله فضل الموجهة الى العالة التي يتد صا من غير
حيث بعى الرزق صبيحة يوم الاثنين المبارك العشر من يوم ما شمل التسليم عالمي اء مكا
والفكر لله علينا من جانبك للاسعر شفوهم بالهونلة الواحدة على اهل وكتبان موك في فناء واحد
وخالك احركه وثمانون كبشاهة وماية وعشر وكما ساسمنا انل وعشر ثلثيات شيع انتل
الاغني ونياد رجا لها بزالا ولا نفع في بيتك لم الخ طانكي تم وسفوت لغرو ملنا الوصول الطار اسعد
الله الخ الاباء عبة خيريخ الاصابع ومهمنا جملة وتعبصا فيكون مجول الله وفوتد مع الاستعانة بالله
ون سوله صلى الله عليه وعلى آله جميع ما ارمنا به سيدنا الخي الله ونحي حاشا موجهة الى الفناء
البعي لنا على الوطاء والنف في غير تقى بطلنا ولا نفي لادننا اخ والله بواله عوننا وعوننا وصرا
ماضا اعلمنا به شيرداع من ونحي باجي ويعود من على سبيل اعلم السقام والحيب النجبة والاخاف
بالسر والختل من وكتب على اخذنا العلم الخي السبر تخن فابير وكمن بن موسى اير الله
بنه وجودة واحمدنا دارميش

-نص الملحق رقم 02

حفظ الله تعالى بمنه وكرمه وعم بجميل جوده وإحسانه وجميع فضله ونواله سيادة المعظم الأجل الوجيه الأقبل الزكي الأشمل الخير الأكمل المرعي المبجل الامام الهمام حام ملة الإسلام سيدنا ومولانا الدولاني السيد حسين باشا قد أعطاه والمسرات ما يجب ويشاء أمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وتحياته وإخوانه ما تليت آيات الله وكلماته ولا مزيد بعد حمد الله تعالى لكم إلا الخير والعافية ونعم الله الخافية المتوالية التي أرجى من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقائها على الجميع بجاه النبي الشفيع عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أما بعد سيدنا لقد اتصل بحضرتنا مكتوبكم الاعز وخطابكم الأرجز وأعلمتني فيه إعلام خير وعافية عن خروج محللكم المنصورة بالله تعالى الموجهة إلى العمالة الغربية ها هي قد خيمت بعين الربط صبيحة يوم الاثنين المبارك العشرون يوما من شهر التاريخ فالمراد منا والمؤكد به علينا من جانبكم الأسعد نتلقوهم بالمؤنة الواجبة على أهل وطننا بني موسى في قناق واحد وذلك إحدى وثمانون كبشا و مائة وعشرون طاسا سمنا وعشر ثلثيات شعيرا لا غير ونبادر بذلك ولا نفرط ولا نقصروا فيما هنالك إلخ ما ذكرتم وسطرتم لقد وصلنا الوصول التام أسعد الله لكم الأيام صحبة خديمكم الصبايحي وفهمناه على جملة وتفصيلا فيكون بحول الله وقوته مع الاستعانة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله جميع ما أمرنا به سيدنا أعزه الله ونصره حاضرا موجودا في القناق المعين لنا على الوفاء والتمام من غير تفريط منا ولا تقصير ولا تراخ والله يوالى عوننا وعونكم وهذا ما أعلمنا به سيدنا دام عزه ونصره أمين ويعود منا على سيدنا أعظم السلام وأطيب التحية والإكرام في البدء والختام وكتب عن إذن المعظم المحترم السيد محمد قايد وطن بني موسى أيده الله بمنه وجوده وإحسانه أمين.

¹ وجب الإشارة إلى أن هذه المعلومات وردت في مجموعة من العقود الملصقة ببعضها علما أنّ عقود المحاكم الشرعية بمدينة الجزائر كانت تحفظ في شكل لفافات، والكثير من هذه العقود كانت تلصق ببعضها بسبب تواصل بعض القضايا ينظر:

-م.ش.ع 2/26 وثيقة 2/4

¹-م.ش.ع 2/26 وثيقة 6/4

² م.ش.ع 2/26 وثيقة 6/4

³ -م.ش.ع 2/26 وثيقة 4/2

⁴ - أكتاف هوداس، مصدر سبق ذكره، رسالة "وثيقة" رقم 82.

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية

- الزهار، أ. أ. (1980). *مذكرات نقيب الأشراف*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 04. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 04. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 13. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 21. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 22. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 28. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 34. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 2/4. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 2/4. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 4/5. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 02/26، الوثيقة رقم 90. (s.d.).
- القادر، ح. ع. (1972). *مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م*. الجزائر: المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي.
- المدني، أ. ت. (2007). *حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1792-1492)*. دار البصائر.
- حماش، خ. (2006). *الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني*. الجزائر.
- سعاد، ع. (2014). *الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830)*. دار السلطان أنموذجا. جامعة الجزائر 02.
- سعيدوني، ن. أ. (2013). *الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1791-1830*. الجزائر: الصنائر للنشر والتوزيع.
- سعيدوني، ناصر الدين. (2000). *ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- شلوصر، ف. (2007). *قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837*. الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش.
- طوبال، ن. (2015). *الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية 1122هـ/1710-1830 م*. الجزائر.
- عباد، ص. (2004). *الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830*. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 2/26، الوثيقة رقم 08. (s.d.).
- عقود المحاكم الشرعية، العلية رقم 2/26، الوثيقة رقم 83. (s.d.).

- عمر، ح. (s.d.). *الإدارة الجزائرية في العهد العثماني "الإدارة المركزية نموذجاً"*. الجزائر.
- كنتور، ر. (2013). *أوقاف البلدية وفحصها ووطن يسريين 1671 و1900 من خلال وثائق المحاكم الشرعية*. الجزائر.
- مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3206، الملف رقم 03، الوثيقة رقم 49.
- مخطوطات المكتبة الوطنية، المجموعة رقم 3206، الملف رقم 03، الوثيقة رقم 49.
- مفتاح، ع. (2021). جانفي. (أبراج الجزائر القائمة، برج القنطرة بالحراش نموذجاً. *مجلة الدراسات التاريخية العسكرية*. 03(01) ,
- هوداس، أ. & دالفان، ج. (1891). *المغرب في كيفية مكاتيب المغرب*. الجزائر: مطبعة جردان.
- ياسين، ب. (2017). *الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786-1830) دراسة اقتصادية ومقارنة اجتماعية من خلال دفاتر التركات*. الجزائر.
- ياسين، ب. (2023). *آغا العرب بالجزائر المنصب السامي و الطموح السياسي خلال مرحلة الدايات (1671-1830م)*. *المجلة التاريخية الجزائرية*. 1(1) ,

ثانياً المراجع باللغة الأجنبية

- devoulx, a. (1852). *Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger*. alger: imprimerie du gouvernement.
- feraud, l. (1874). *éphémérides d'un secrétaire officiel sous la domination turque à Alger de 1775 à 1805*. revue africaine, 18.
- pierre, b. (1834). *dix-huit mois à alger, ou récit des évènements qui s'ysont passé depuis le 14 juin 1830 jour de débarquement de l'armée française jusqu'à la fin de décembre 1831*. montpellier, france: auguste ricard.
- rinn, l. (1900). *le royaume d'alger sous le dernier dey*. alger: typographie adolphe jourdan.
- Vincent-Yves, B. (1830). *Aperçu Historique, Statistique Et Topographique Sur L'état d'Alger, A L'usage De L'armée Expéditionnaire d'Afrique*. paris: typographie d j. pinard imprimeur de roi.